الانسان بينهما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت وقال اخرون
من ايمة المتاخرين بل له حقيقة لانا ذهبنا الى ذلك المحل واقمنا به
حتى سمعناه والجو ساكن لا ريح به البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة
انتهى واقول وقع لي ايضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة
حيث لا ريح ولا حركة دواب ولا مشاة ولقد كنت في بعضها مرافقا لجمع
جم من وجوه مكة ورؤسائها وعلمائها من المالكية والحنفية فجرى الكلام
بينهم في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب
لذلك المحل والرقي الى اعلا احد الجبلين ليحاط بسبب ذلك الصوت
فذهبنا واقمنا عليه نحو ربع النهار ونحن لا نسمع شيا وقد هدا الريح ولا
ثم غيرنا وليس لاحد منا حركة ففي اخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهايل مرة
واحدة فقط فانصرفنا ومن المنكرين من رجع ومنهم من اصر على انكاره
وقد جانا فقيه ساكن يؤذن ويؤم بمسجد بالبلد فنقل خلف انهم ليلة
الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى اخره وفي غيرهما لا يسمعونه
الا احيانا فالله اعلم بحقيقة ذلك **لها** اي للناقة **بدر** وفي نسخة قبل ما
لاح لها ارض **حنين** يقال انه جبل صغير قريب بدر والظاهر ان الناظم
اعتمد في هذا على ما هو المشهور في السنة العامة اذ لم يذكر القاموس
غير حنين المذكور في الاية الذي هو عين بين مكة والطايف وظاهر قول
الشارح ان النسخة قبل اوضح لان حنينا بعد بدر ان لما ذكره الناظم
مستندا لكن لا يكفي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره
الامام **وحنت** لتلك الناقة وما فيها **الصفراء** قرية معروفة منحرفة
عن طريق اهل مصر لا يمرون عليها الا عند ذهابهم للزيارة **ونضت**
اي خلعت **بروة** اي ختمها المشهور واسناد ذلك اليه والى ما بعده مجازي
فرابغ فالجحفة محل بعيد رابغ كان بلدة مشهورة لليهود فدعا النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ربه ان ينقل حمى المدينة اليها فكان لا يمر بها احد
حتى الطاير الا حم وهي ميقات للحجاج المتوجهين من هذه الطريق
كما صح به الخبر **عنها** اي عن تلك الناقة لما انها استبشرت بقطعها
لتلك الاماكن **ما** اي ثوب التعب الذي **حاكه** اي نسجه **الانضاء**
اي الهزال شبه الهزال بحايك الثوب والثوب باثر الهزال من حيث
ان الهزال يوجب للبدن من التعب ما يغمه ويستر فوته كما يستر الثوب
البدن ثم خيل له باثبات ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة ورشح
له بذكر الخلع ففي استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية وترشيحيه
وارتها اي ابصرتها تلك الناقة **للخلاص** من التعب **ببير** فاعل **علي**
وهو ابار الجديد الذي بعد رابغ الى مكة **فعقاب السويق** بعدها بقليل
فالخلصاء اي المحل المشهور الان بخليص فيه عين واسعة وبركة كبيرة
فمي اي تلك الناقة **من ماء بير عسفان** المشهورة **او من ماء عيون بطن**
مرظانه اي عطشانة **خمصاء** اي جوعانة لان العادة ان الحجاج اذا وصلوا
لنحو عسفان اشتد شوقهم فاشتغلوا عن سقي دوابهم واطعامها الى ان
يرحلوا مكة **قرب الزاهر** المشهور قبيل ذي طوى **المساجد** المعروفة بمساجد
عايشة بالتنعيم **منها** اي الناقة اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا
منها لان المسافة بينهما نحو ميلين **خطاها** بسبب شدة جريها لما
احست بالوصول **فالبطوء** الحاصل **منها وحاء** بمهملة قبلها واو ومفتوح
اي سرعة وكان مراده انها لما احست بالوصول انقلب بطوها سرعة
بمعنى ان بطاها زال وخلفته سرعة شديدة **هذه** المذكورات **غرة**
غالب **المنازل** بين مصر ومكة التي عليها المعول لان بها تعلم طريق
الوصول الى تلك المعاهد ويتضح سلوك الوافد ويتنشط بتبيانها
القاصد **لاما** اي منازل الفز الثمانية والعشرين التي **عد فيه**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)